

## أعضاء البيان

@ 330 @ ينزل نفسه منزلة الغالب ، القاهرة ، وإن كان الأمر ليس كذلك ، لأن أصل العزة في لغة العرب الغلبة والقهر ، ومنه قوله تعالى : { وَلِلَّاهِ الْعِزَّةُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّاهِ الْوُحْدَانِ } ، والعرب يقولون : من عز بز ، يعنون من غلب استلب ، ومنه قول الخنساء : وَلِلَّاهِ الْعِزَّةُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّاهِ الْوُحْدَانِ } ، والعرب يقولون : من عز بز ، يعنون من غلب استلب ، ومنه قول الخنساء : % ( كأن لم يكونوا حمى يحتشى % إذ الناس إذ ذاك من عز بزا ) % .

وقوله تعالى عن الخصم الذين تسوروا على داود : وعزني في الخطاب أي غلبني ، وقهرني في الخصومة . .

والدليل من القرآن على أن العزة التي أثبتها ﷻ للكفار في قوله : { بَلِّغِ الرّسالةَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ } . وقوله : { أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ } ، ليست هي العزة التي يراد بها القهر والغلبة بالفعل ، أن ﷻ خص بهذه العزة المؤمنين دون الكافرين والمنافقين ، وذلك في قوله تعالى : { يَقُولُونَ لَأَنرْسِلَنَّ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ لَنُدْخِرَ رُسُلَهُ فِي الْوَعْدِ } .

ولذلك فسرهما علماء التفسير ، بأنها هي الحمية والاستكبار ، عن قبول الحق . .  
والشقاق : هي المخالفة ، والمعاندة كما قال تعالى : { وَإِنْ تَوَلَّوْاْ ۖ فَإِنِّنَّ مَحَا  
هُمٌ فِى شِقَاقٍ } . قال بعض العلماء : وأصله من الشق الذي هو الجانب ، لأن المخالف  
المعاند ، يكون في الشق أي في الجانب الذي ليس فيه من هو مخالف له ومعاند . .  
وقال بعض أهل العلم : أصل الشقاق من المشقة لأن المخالف المعاند يجتهد في إيصال المشقة  
إلى من هو مخالف معاند . .

وقال بعضهم : أصل الشقاق من شق العصا وهو الخلاف والتفريق . قوله تعالى : { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَواْ وَوَسَّـلَاتٍ حَيِّنٍ مِّنَاصِّ } . كم هنا هي الخبرية ، ومعناها الإخبار عن عدد كثير ، وهي في محل نصب ، على أنها مفعول به لأهلكتنا وصيغة الجمع في أهلكتنا للتعظيم ، ومن في قوله : من قرن ، مميزة لكم ، والقرن يطلق على الأمة وعلى بعض من الزمن ، أشهر الأقوال فيه أنه مائة سنة ، والمعنى أهلكتنا كثيراً من الأمم السالفة من أجل الكفر ، وتكذيب الرسل